ما اصر من استغفر اي تاب ولو عاد في اليوم سبعين مرة
واخرج الاصبهاني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا تاب
العبد من ذنوبه انسى الله حفظته ذنوبه وانسى ذلك جوارحه
ومحاله من الارض حتى يلقى الله يوم القيمة وليس عليه شاهد
من الله بذنب وتصح التوبة من الذنب ولو كان مصرا على الاخر
وخالفت المعتزلة فيهما ثم ان توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها
وما سواها من انواع التوبة هل قبوله قطعي او ظني خلاف بين
اهل السنة والاصح كما اختاره امام الحرمين انه ظني وكان سبب
توبة الفضيل ابن عياض انه عشق جارية فواعدته ليلة فبينما
هو يرتقب في الجدران اليها اذ سمع قارئ يقرأ الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله فرجع القهقري وهو يقول بلى
والله قد آن فآواه الليل الى خربة وفيها جماعة من السابلة
وبعضهم يقول لبعض ان فضيلا يقطع الطريق فقال الفضيل
اراني بالليل اسعى في معصية الله وقوما من المسلمين يخافو
اللهم انى قد تبت اليك وجعلت توبتي الليلة جوار بيتك الحرام
وانما حملنا الاستغفار على التوبة لان الاستغفار المطلوب
هو الذي يحل عقد الاصرار ويثبت معناه في الجنان لا مجرد
التلفظ باللسان من غير ان يكون للقلب فيه شركة وقد روى
عن الحسن البصري انه قال استغفارنا يحتاج الى استغفار لكن
قال الغزالي لا نظن انه يذم حركة اللسان من حيث انها ذكر
بل يذم غفلة القلب وهو محتاج الى استغفار من غفلته فليه لا في
حركة لسانه وفي الحديث من استغفر للمومنين والمومنات
كتب الله له بكل مومن ومومنة حسنة وفيه ايضا من لزم

الاستغفار

الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة
وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفر الله له وان كان
قد فر من الزحف يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض
بضم القاف وكسرها وافضم اشهر اي بقرابها مليها او ملاءها
وهذا ابلغ مما قبله خطايا ثم لقيتني اي متحاكيا لك
لا تشرك بي شيا اي بذاتي وصفاتي وافعالي اي استمر على
الايمان لاعتقاد كونوحيدي والتصديق برسلي وبما جاوا به
لاتيتك بقرابها عبر به للمبالغة والا فغفرة الله اعظم
واوسع من ذلك مغفرة وفي خبر مسند ان رجلا يوتى به
الى النار فاذا ابلغ ثلث الطريق التفت فاذا بلغ نصف الطريق
التفت فاذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه
فيسأله فيقول لما التفت ثلث الطريق ذكرت
قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت
نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله
فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا فازددت طمعا فيقول الله عز وجل اذهب
فقد غفرت لك رواه الترمذي في الدعوات وخرجه الطبراني
من حديث ابن عباس والترمذي يثلث الفوقية وكسر
اللام اوضمها واجام الذال وقال حديث حسن صحيح واخرجه
ابو عوانة في مسنده ايضا من حديث ابي ذر قال بعض الشراح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)